هكذا عرفت البكر وصدام: رحلة 35 عاما في حزب البعث (1)

البعثيون استغلوا موقف الحزب الشيوعي المؤيد لقرار تقسيم فلسطين لتعزيز طروحاتهم وكسب عطف الجماهير

طلبة سوريون حملوا فكرة البعث للعراق.. والطالب التونسي ابو القاسم كرو كان من الذين اداروا التنظيم

عرض: هارون محمد*

■ يصدر قريبا كتاب جديد للدكتور فخري قدوري أحد قياديي حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق، أوائل عقد الخمسينات من القرن الماضي، ووزير الاقتصاد في اول حكومة بعثية برئاسة الرئيس أحمد حسن البكر، عقب نجاح انقلاب 17 –30 تموز (يوليو)1968 جمع فيه بين السياسة والاقتصاد والتنمية والنفط والعلاقات الدولية، وحرص على تضمينه أبرز الاحداث التي شارك في صنعها، أو تلك التي كان قريبا منها أو شاهدا عليها، خلال فترة امتدت أكثر من عشر سنوات، ابتداء من عام 1968، وفيها تسلم الدكتور قدوري مسؤولية أكثر من موقع متقدم ومنصب عال في الدولة العراقية، وخصوصا وزارة الاقتصاد ورئاسة مكتب الشؤون الاقتصادية في مجلس قيادة الثورة (أعلى هيئة تنفيذية وتشريعية) في العراق لاكثر من ثلاثة عقود، ومحافظ البنك المركزي العراقي، وعضوية العديد من اللجان الاقتصادية والاستشارية، قبل ان ينتقل الى ميدان العمل العربي المشترك، ويصبح أمينا عاما لمجلس الوحدة الاقتصادية. والكتاب الذي سيصدر في نهاية العام الحالي عن دار الحكمة في لندن، يتضمن أيضا جوانب من السيرة الشخصية والعائلية والوظيفية للدكتورفخري قدوري، وذكرياته الحزبية، ويعكس تجربة خاضها بقوة واقتناع، ومعايشة ميدانية وسياسية للكثير من الاحداث والوقائع التي شهدها العراق خلال فترة حاسمة من تاريخه المعاصر، وهي أحداث لا بد من الاعتراف بأهميتها وتطوراتها، لما حملته من تحولات ومضامين كبرى في تعزيز دور العراق العربي الرائد، ومكانة الدولة العراقية على الصعد العربية والاقليمية والدولية.

ومن سيطلع على ما ننشره من فصول الكتاب الذي اختار مؤلفه عنوانا له (هكذا عرفت البكر وصدام.. رحلة 35 عاما في حزب البعث) سيلاحظ بلا عناء حجم المعاناة العراقية على طريق البناء والنهوض في مواجهة التحديات والضغوط والاملاءات والارادات الخارجية، بغض النظر عن طبيعة الحكم والسلطة في ذلك الوقت، الامر الذي يؤكد ان القوى المعادية للعراق كانت دائما تتحين الفرص لاعاقة مسيرته وعرقلة تقدمه، واستغلال الظروف وتوظيف أخطاء سلطات الحكم للاجهاز عليه، وسيلمس القارىء ايضا نبرة يختلط فيها الحزن والاسى والاحباط، في ملاحظات وتعليقات الدكتور فخري قدوري وهو يتناول مصيرالكثير من الانجازات التي قوضت، والتحولات الي خربت، والتضحيات التي ضيعت، ومن الطبيعي ان نتفهم انتقاداته الحادة احيانا للقيادة العراقية السابقة التي ارتكبت أخطاء سياسية قاتلة لا جدال فيها، وفي مقدمها الانفراد في الحكم، والتعاطي الفوقي والمزاجي مع شخصيات عراقية وطنية وقومية وديمقراطية في داخل الحزب مثل الدكتور فخري وغيره من البعثيين او خارجه من القوى الاخرى، لكن من الضروري في المرحلة الراهنة والعراق يرزح تحت وطأة احتلال بغيض، ان نستفيد من تجارب الماضي القريب وعبره، وايضا من أخطائه التي دفع العراقيون ثمنها غاليا.

وعموما .. فالكتاب سجل يوثق فترة من تاريخ العراق الحديث، حافلة بالنجاحات، ومليئة بالمرارات ايضا، ولكنها رغم كل شيء تبقى حية في الذاكرة العراقية تستعيدها الأجيال في أوقات الشدة والمحن والاختبارات الصعبة، خصوصا تلك الاحداث الكبرى، ابتداء من انجاز تأميم النفط العراقي مرورا بالطفرة الاقتصادية والمشاريع الاستراتيجية وانتهاء بالتحولات التنموية والنهضوية التي غطت العراق..

ولا بد هنا من ايراد لمحة من سيرة المؤلف الدكتور فخري قدوري المولود في بغداد 1932، فهو متخرج من كلية التجارة العراقية 1956 حصل على شهادة الماجستير في الاقتصاد من جامعة (آيوا) الامريكية 1958 وحاز على شهادة الدكتوراه في التخطيط الاقتصادي من جامعة كولونيا الالمانية 1964. شغل مناصب وزارية وحكومية أشرنا اليها، وفي ما يتعلق بأدواره الحزبية فانها بسيطة ومتواضعة، باستثناء فترة التأسيس وهو واحد من فرسانها، أيام كان الحزب مجموعات من الشباب والطلبة قبل ان يتحول الى تنظيم شعبي محكم واسع الانتشار، ويحوز على الشرعية السياسية (القطرية) كجزء مهم وأساسي في القيادة القومية للحزب ومقرها دمشق.

وواضح ان ميول الدكتور فخري العلمية واهتماماته الاكاديمية ودراسته في الخارج، اضافة الى طبيعته الهادئة واعتداده بنفسه، كانت من العوامل التي حالت دون انخراطه الكامل في النشاط الحزبي الذي يتطلب من يتصدى له في ظروف العراق في عقدي الخمسينات والستينات من القرن الماضي، الى سمات ومواصفات خاصة تتميز بالاقتحامية وخوض المعارك مع الاخرين، كما ان ملابسات مرحلة 17تموز (يوليو) 1968 وما بعدها، كانت تتطلب شخصية قيادية ذات طبيعة صارمة، وهي ميزات يفتقر اليها الدكتورفخري قدوري، وبالتالي ظل موقعه هامشيا في الحزب، رغم المواقع والمناصب الحكومية المرموقة التي تسلمها.

تجربتي في حزب البعث العربي الاشتراكي

غرس بذور الحزب الأولى في العراق فايز اسماعيل ووصفي الغانم والشاعر المعروف سليمان العيسى، الذين قدموا من سورية في أواخر الأربعينات طلبة يدرسون في الكليات العراقية، فشرعوا بتركيز جهدهم السياسي على إقناع الطلبة العراقيين بجدوى الانتماء الى صفوف الحزب، وكان فائز اسماعيل أنشطهم، وقد سجلوا نجاحا سريعا بسبب المشاعر الوطنية والقومية الملتهبة والمتأججة في نفوس الشباب في تلك الفترة. أديت القسم حين دخولي الحزب عام 1948 أمام فايز اسماعيل بحضور طه علي الرشيد، والأخير طالب عراقي من أصل سعودي، وكنا في ذلك العام ـ أنا وطه علي الرشيد ـ طالبين في ثانوية الأعظمية في بغداد. وصادف بعد ترديد القسم بفترة قصيرة ان اتخذت إدارة المدرسة قرارا بفصلنا للسنة الدراسية 1948ـ1949 وهي السنة الأخيرة المتبقية من دراستنا الثانوية، وكانت التهمة الموجهة الينا، تحريض الطلبة على التظاهر يوم 19كانون الثاني)يناير) 1949 في الذكرى السنوية الأولى لوثبة الشعب ضد معاهدة بورتسموث. وبعد وساطات وضغوط متعددة قررت إدارة المدرسة ابدال عقوبة الفصل بأخرى أخف من ثلاثة بنود هي: الفصل لمدة أسبوعين، وتخفيض درجة السلوك الى النصف، ونقلنا الى مدرستين بحيث لا نجتمع نحن الإثنين في مدرسة واحدة (1) وبعد ان نجح رفاقنا السوريون في كسب عدد من الرفاق في بغداد وإنجزوا متطلبات دراستهم غادروا العراق تباعا ليتولى عبد الرحمن الضامن ـ من سكنة الأعظمية ـ مهمة الإشراف على لبنة الحزب في القطر العراقي وتأمين الصلة بقيادة الحزب في سورية وتلقي التوجيهات منها. وكان الضامن يعهد بمهمة الإشراف على شؤون الحزب خلال فترات زياراته لسورية، الى يحيى ياسين وهو محام من سكنة الأعظمية أيضا (2) بعد أن ترك عبد الرحمن الضامن الحزب نهائيا ـ بسبب ما قيل عن مرضه تارة وابتعاده الفكري عن الحزب تارة اخرى ـ تولى أبو القاسم محمد عمر كرو من تونس عام 1950 على وجه التقريب مهمة الإشراف على التنظيم الحزبي وكان طالبا في دار المعلمين العالية في بغداد. وكانت القيادة في سورية هي التي تعين مسؤول التنظيم في العراق الذي يمارس مهمته الحزبية كأمين سر القطر تقريبا، حيث لم تكن هناك قيادة قطرية بالمفهوم التنظيمي والإنتخابي في تلك الفترة. وكان الارتباط الحزبي بين الرفاق وكل من الضامن وياسين، وحتى مع كرو في البداية، ارتباطا فرديا او انفراديا.

وفي خضم الإضرابات والمظاهرات في تلك الفترة قام مسؤولو الخلايا في الكليات وكنتُ واحدا منهم بالضغط على ابو القاسم كرو لجعل مهمة تسيير الحزب بيد مجموعة يكون كرو على رأسها، فتم تحويل الإشراف على الحزب في العراق لأول مرة من مهمة فردية الى مسؤولية جماعية.

اختياري أمين سر التنظيم بعد ابو القاسم كرو

بعد أن قارب كرو على الإنتهاء من دراسته الجامعية ورحيله عن العراق عهدت القيادة في سورية إليّ بمهمة تسيير أمور الحزب في القطر العراقي وكان ذلك عام 1952 وكنتُ ما زلتُ حينها طالبا في كلية التجارة والاقتصاد. وكانت المراسلات مع القيادة في سورية، وعلى وجه الخصوص مع صلاح الدين البيطار وفائز اسماعيل تسير بقنوات سرية. كان ابو القاسم كرو لطيف المعشر، حسن التصرف، مجاملا في تعامله مع زملائه ورفاقه وهم كثر، في الوقت الذي عاش فيه حياة بسيطة للغاية، وكان من ذوي المهارات العالية في لعبتي الشطرنج والدومينو، فتراه يدعو زملاءه الى اللعب أثناء ترددهم على مقاهي منطقة باب المعظم وتلك المقابلة لوزارة الدفاع القريبة منها، وكان ابو القاسم الفائز دائما، وكانت الجائزة التي يحصل عليها من انتصاراته في اللعبات هي عبارة عن سندويج أو (لفة) تكة او كباب كما تسمى في العراق. وكانت داري في الأعظمية تحتضن الاجتماعات الحزبية منذ أن تولى كرو مسؤولية التنظيم مرورا بمسؤوليتي كأمين سر التنظيم واستخدام أجهزة الاستنساخ والكثير من اجتماعات القيادة وآخرها انعقاد المؤتمر القطري الأول عام 1955 ومن الصدف الفريدة أنه وبعد مرور أكثر من عشرين عاما شهدت الدار ذاتها في شهر آذار (مارس) 1976 حلقة تثبيت تاريخ الحزب في العراق تحت إشراف شبلي العيسمي ـ الأمين العام المساعد في القيادة القومية (3). ارتفع عدد خلايا الحزب بين طلبة الثانويات والكليات في بغداد بسرعة، وبدأت أعداد أخرى تتشكل منهم في مدن مختلفة وساهم الطلبة الرفاق الذين كانوا يدرسون في بغداد ويعودون الى مدنهم في العطل المدرسية بتكوين الخلايا. كان التثقيف الحزبي وكسب الأعضاء والأنصار والمؤيدين يجري عبر الكتيبات والنشريات التي تردنا من القيادة في دمشق، فيما كان الأعضاء والأنصار يكلفون بالاستنساخ عن طريق الكتابة باليد قبل توافر الآلات الطابعة وأجهزة الاستنساخ (4) أما النشرات الداخلية الواردة من دمشق وتلك المعدة من قبل تنظيم الحزب في العراق فكان تداولها محصورا بين الأعضاء كأحد الإجراءات التنظيمية السرية. وكانت مالية الحزب تعتمد أساسا على مبالغ الاشتراكات الشهرية للأعضاء والأنصار، الى جانب التبرعات التي يقدمها مؤيدو الحزب. وقد ركز الحزب نشاطه في عملية كسب أعضاء جدد على المتعاطفين مع «حزب الاستقلال» حيث كان شعورهم هو الأقرب لطروحات حزب البعث العربي الاشتراكي. وكان الند الكبير لحزبنا ـ من حيث الطروحات الفكرية والأسس التنظيمية والتغلغل الجماهيري ـ يتمثل بالدرجة الأولى في الحزب الشيوعي. ولم تكن فترة نشوء الحزب وتنظيم الخلايا والفرق سهلة في فترة نهاية الأربعينات ومطلع الخمسينات بسبب مواقفه المناهضة لسياسات الحكومات من ناحية والمراقبة الشديدة من قبل أجهزة الأمن من ناحية أخرى، اضافة الى التنافس الفكري والجماهيري مع الأحزاب الأخرى من ناحية ثالثة. كان التنظيم الطلابي مرنا، فالخلايا تقوم على أساس المدرسة او الكلية أثناء الدراسة ثم تعود كل عام لتكيف على أساس المدينة او المنطقة السكنية في العطل الدراسية. وكان التوجيه الثابت هو كسب الأعضاء عن طريق الانتقاء حيث تم، على سبيل المثال،

كسب علي صالح السعدي (5) الطالب في كلية التجارة والاقتصاد، واستقطابه الى صفوف الحزب من قبل الخلية القائمة في كليته، لما كان يتمتع به من روح وطنية وصفات جسورة وأهلية جسمية في حال الإشتباكات مع الآخرين. وعلى المنوال نفسه تم في تلك الكلية أيضا كسب الطالب اياد سعيد ثابت بعد ان لوحظ عليه اندفاعه الوطني وجرأته وإقدامه، رغم الهدوء الظاهر عليه (6) وهكذا بقيت تنظيمات الحزب لفترة طويلة محاطة بسرية مطلقة (7) وكان عدد الخلية الواحدة يتراوح في العادة بين 4ـ5 أعضاء ويتقلص الى 2ـ3 في أيام التوتر الأمني. وكانت الخلية تعقد اجتماعا حزبيا مرة في الأسبوع في منزل آمن لأحد الرفاق، وإن تعذر ذلك فيعقد الاجتماع أثناء عملية تجوال، او في زورق نهري. وتنطبق هذه الصيغة على خلية الأنصار أيضا التي يديرها أحد أعضاء الحزب (8) وبقي الحزب سنوات يحجب اسمه فيستخدم عبارات عامة في بياناته الأولى (9)

مثل : « الشباب العربي» و « الشباب القومي العربي» و«الاشتراكيون العرب». وينطبق هذا على أسماء المكتبات التي أنشأها الأعضاء في بغداد وسواها من المدن كمحلات لبيع الكتب في الظاهر، وهي في الواقع أماكن للقاء وكسب الأعضاء. وكانت المسقفات المؤقتة المسماة محليا)الجرادیغ (المقامة على شواطئ نهر دجلة في فصل الصيف، اضافة الى الرحلات الجماعية الى خارج المدن ونصب المخيمات كانت وسائل استخدمها الحزب لتعزيز الروح الرفاقية بين الأعضاء والأنصار والمؤيدين وتعميق روح الانضباط لديهم. كنا أنا وفؤاد الركابي أحيانا وتحسين معلة أحيانا أخرى نرتب سفرات الى المدن الواقعة خارج بغداد لكسب أعضاء جدد وأداء القسم لهم وتوثيق الصلة بالخلايا في تلك المدن. وتواصل هذا النشاط على أيدي الرفاق القياديين حتى شملت الخلايا والفرق بحلول عام 1955 مدنا كثيرة: البصرة والناصرية وسوق الشيوخ والنجف وكربلاء والكوفة والعمارة والسماوة والرميثة والحلة وبعقوبة وسامراء والموصل والفلوجة والرمادي والحبانية وحديثة وعانة وراوة وحصيبة. وفي فترة قصيرة نسبيا أمدها ثماني سنوات فقط ـ من أيام غرس البذور الأولى عام 1948 الى تاريخ عقد المؤتمر القطري الأول عام 1955 ـ تمكن الحزب من توسيع قاعدته وإقامة تنظيماته المتكاملة وتعزيز دوره على الساحتين النضالية والسياسية. ومن معالم هذا التطور:

اولا– انتشار الخلايا والفرق في عموم العراق، من شماله الى جنوبه ومن شرقه الى غربه، ووصول التنظيم في العراق الى مستوى فرع.

ثانيا– امتداد الخلايا الى شرائح المجتمع المختلفة: الطلبة والكسبة والفلاحين والعمال والنساء والجيش والطبقة المثقفة وغيرهم.

ثالثا– تأسيس المكاتب الاختصاصية لاستيعاب التوسع الحزبي: المكتب المالي والثقافي والطلابي والنسوي والعسكري الى جانب مكتب الاتصال الخارجي.

رابعا– حيازة أجهزة الطباعة والاستنساخ، وتنظيم الأوكار، وتفريغ أعضاء للعمل الحزبي.

خامسا– الانتقال من السرية الى العلن بطرح اسم الحزب ودوره في القضايا السياسية العامة والجماهيرية ومد جسور الحوار مع الأحزاب الأخرى لتعزيز جبهة النضال الوطني، مع الإبقاء على سرية التنظيم والانضباط التام لدى الأعضاء والأنصار. في الواقع كانت هناك عوامل عديدة ساعدت في تلك الفترة القصيرة على تحقيق كل ذلك. فمشاعر الناس الوطنية وصلت الى الذروة بسبب أحداث متتالية من أبرزها على الساحة العراقية انتفاضة الشعب ضد معاهدة بورتسموث ومن بعدها حلف بغداد، وعلى الساحة العربية قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين والفشل العسكري العربي في الساحة الفلسطينية والإطاحة بالنظام الملكي في مصر وغيرها. وكان أعضاء الحزب يشعرون بثقة عندما كانو يطرحون أفكارهم القومية والاشتراكية وسط الجماهير وفي مداخلاتهم الفكرية مع الآخرين. وقد استغل البعثيون موقف الحزب الشيوعي المؤيد لقرار تقسيم فلسطين واستخدموه ضده لتعزيز طروحاتهم وكسب عطف الجماهير.

المؤتمر القطري الاول للحزب وانتخاب الركابي أمين سر أول قيادة قطرية

بعد أن قطع الحزب مرحلة التأسيس والتنظيم والتغلغل الجماهيري من ناحية، ومد جسور الحوار مع الأحزاب الأخرى من ناحية أخرى، ظهرت الحاجة لعقد مؤتمر قطري تنبثق عنه قيادة نظامية لمواجهة المهمات الجديدة ومعالجة الثغرات التنظيمية. فمنذ عام 1952 ظهرت بوادر تكتلات داخل القيادة. وبعد عامين بدأت تنظيمات الحزب، وخاصة الأوكار الطباعية منها، تتعرض الى الكشف من قبل أجهزة الأمن ما أوجد قلقا لدى الأعضاء ترافق مع ضغوط من قواعد الحزب لجعل الانتخاب الوسيلة لتشكيل القيادات على مختلف المستويات بعد أن كان يجري تشكيلها عن طريق التعيين. في أواخر كانون الأول)ديسمبر) 1955 عقد أول مؤتمر قطري في داري الواقعة في الأعظمية وسط ظروف أمنية صعبة، وحضر المؤتمر نحو 25 رفيقا ورفيقة، أعضاء القيادة آنذاك وممثلين عن تنظيمات بغداد والمدن الأخرى ومكاتب الحزب إضافة الى التنظيم النسوي. وكان العلم العربي (10) علم الحزب ـ يغطي طاولة المؤتمر. وبعد مناقشة بنود جدول الأعمال والتقارير انتخب المؤتمر قيادة الحزب للقطر العراقي بالاقتراع السري وهم:

فؤاد الركابي وتحسين معلة وجعفر قاسم حمودي وشمس الدين كاظم وعلي صالح السعدي وفاهم كامل الصحاف وعبد الله الركابي. ثم جرى انتخاب فؤاد الركابي أمينا للسر.

أقوم بدعوة أكبر عدد ممكن من الرفاق الأوائل الى داري التي احتضنت أول مؤتمر قطري عام 1955ويكون العيسمي على رأس المدعوين للاستماع بنفسه الى آرائهم وذكرياتهم.. وبالفعل حضر العيسمي بمعية طاقم فني لتدوين الوقائع والأحاديث على أشرطة تسجيل. ومن بين الرفاق الذين حضروا: الدكتور عبد الرحمن منيف وشفيق الكمالي وجعفر قاسم حمودي وشمس الدين كاظم وغيرهم. وفي عام 1993 بدأت لجنة توثيق تاريخ الحزب لدى مكتب الثقافة والإعلام في القيادة القومية بنشر تاريخ الحزب في العراق على حلقات في جريدة « الثورة » العراقية.

(4) تولى الرفيق يحيى ياسين شراء أول آلة طابعة يدوية من منطقة «مجمع المحاكم» بجانب موقع «السراي» الحكومي وسط بغداد، وكنتُ من بين مجموعة الرفاق المكلفين بالإشراف على تسلم هذا «الكنز» الثمين وإيصاله الى حيث جرى تكليف ثلاثة نقالين حمالين بنقلها، كلّ لمسافة قصيرة لمنع تتبع مسار طريقنا كاملا، حتى تم إيداعها في بيت الرفيق زكي الخشالي الذي تولى مهمة طباعة بيانات الحزب ومنشوراته عليها. أودعت أول آلة استنساخ «رونيو» في داري، وكان العمل بها صعبا مع انتاجية رديئة وبطيئة لاعتمادها على مادة «الإسبرتو». أما أول آلة إستنساخ «رونيو» جيدة تعمل يدويا باستخدام الورق الشمعي «إستنسل» فلها قصة فريدة. فقد أعلمنا فؤاد

الركابي في حينه بوجود ترتيبات لنقل هذه الآلة من سورية، مهداة من الحزب هناك، الى بغداد عن طريق النفوذ العشائري للرفيق فيصل حبيب الخيزران الذي أكد هذا الاتفاق. وبعد فترة علمنا بوصول الآلة الى بغداد وأودعت في وكر طباعي.

(5) بعد تخرج علي صالح السعدي من الكلية تدرج في أعلى المراكز الحزبية: عضو القيادتين القطرية والقومية، أمين سر القيادة القطرية، عضو المكتب العسكري للحزب. تولى منصب نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية في الحكومة التي أعقبت انقلاب 8 شباط (فبراير) 1963 وكان عضوا في المجلس الوطني لقيادة الثورة ثم انتهى وضعه بعد تسعة أشهر مبعدا الى العاصمة الاسبانية مدريد.

(6) بعد تخرج إياد سعيد ثابت من الكلية تدرج في موقعه الحزبي حتى أصبح عضوا في القيادة القطرية، وكان يقوم بمهمات خاصة وتم اعتقاله لمشاركته في محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم عام1959.

(7) كإجراء احتياطي أمني كانت أسماء الرفاق مدونة في سجل العضوية كرموز عن طريق الأرقام بتسلسل عكسي للحروف، فيما كان مفتاح حلها محفوظا في مكان آمن آخر. فالعدد، على سبيل المثال: 19-7–17-1-17-5-4-26-28-9 يقرأ «كريم شنتاف».

(8) من علامات الإنضباط فرض عقوبة مالية على العضو او النصير الذي يتأخر ربع ساعة عن موعد الاجتماع الحزبي، حيث تبلغ العقوبة تغريمه «عشرة فلوس» وهو مبلغ موجع في مقاييس ذلك الزمان!، وهو مرادف لعقوبة «القرش» المطبقة في القطر السوري آنذاك.

(9) صدر أول بيان باسم «الشباب العربي في العراق» في جريدة الجبهة الشعبية بعددها في 7شباط (فبراير) 1949 منددا بالتحالفات الاستعمارية وسياسة حكومة نوري السعيد وعقد اتفاقية نفط جديدة مؤكدا أن لا بديل للعراق غير تأميم النفط، داعيا الجماهير الى النضال الشعبي ضد المعاهدات والأوضاع الاستعمارية في كافة أرجاء الوطن العربي ولتحقيق أهداف الشعب الأساسية في الوحدة والحرية والاشتراكية. كان الموقعون: وصفي الغانم، فؤاد احمد، ابو القاسم كرو، عدنان لطفي، فخري قدوري، عبد الله السامرائي، غازي جاسم، شفيق الكمالي، مصطفى حفاونة، سعيد غراين، محمد جميل، زهير مصطفى، جاسم محمد.

(10) هو العلم المعتمد على راية الثورة العربية إبان الحرب العالمية الأولى، وهو ذات العلم الذي يرفعه الفلسطينيون رمزا لهم ولدولتهم المأمولة.

---

* كاتب عراقي يقيم في بريطانيا

هامش:

(1) توجه طه علي الرشيد الى إحدى المدارس الثانوية في مدينة البصرة حيث كانت عائلته تقيم، وكان نصيبي ـ بعد جهد جهيد ـ الثانوية المركزية في العاصمة بغداد مسقط رأسي، ذلك أن إدارة المدرسة رفضت في البداية قبولي فيها بسب العقوبات الثلاث المدونة على وثائق انتقالي وخشيتها من قيامي بتحريض الطلبة على المظاهرات والاضرابات. وبعد اجتياز الامتحانات النهائية دخلت كلية التجارة والاقتصاد، وعاد طه علي الرشيد الى بغداد ودخل الكلية ذاتها، وهكذا التقينا مرة أخرى في السنة الدراسية 1949 – 1950في أول خلية حزبية في تلك الكلية. وكان طه من أبرز الأعضاء النشطين، ولكنه لم يستطع إكمال سنته الدراسية الرابعة والأخيرة في الكلية حيث اضطر الى الهروب الى السعودية ـ موطن آبائه ـ بسبب ملاحقته من قبل الأجهزة الأمنية والقضائية في بغداد.

(2) بعد تولي حزب البعث الحكم في تموز)يوليو) 1968 عين يحيى ياسين رئيسا لديوان رئاسة الجمهورية وكان محل ثقة الرئيس أحمد حسن البكر. وبعد سنوات عديدة وتحت ضغط من صدام حسين أبعد عن منصبه المذكور وعين رئيسا لديوان الرقابة المالية.

(3) اتصل بي شبلي العيسمي في منتصف شهر آذار (مارس) 1976 ـ حين كنتُ رئيسا لمكتب الشؤون الاقتصادية لمجلس قيادة الثورة ـ مستأنسا برأيي عن قضايا عالقة حول تاريخ الحزب في العراق لم يحسم الموقف فيها لاختلاف الرأي بشأنها. فاقترحت أن

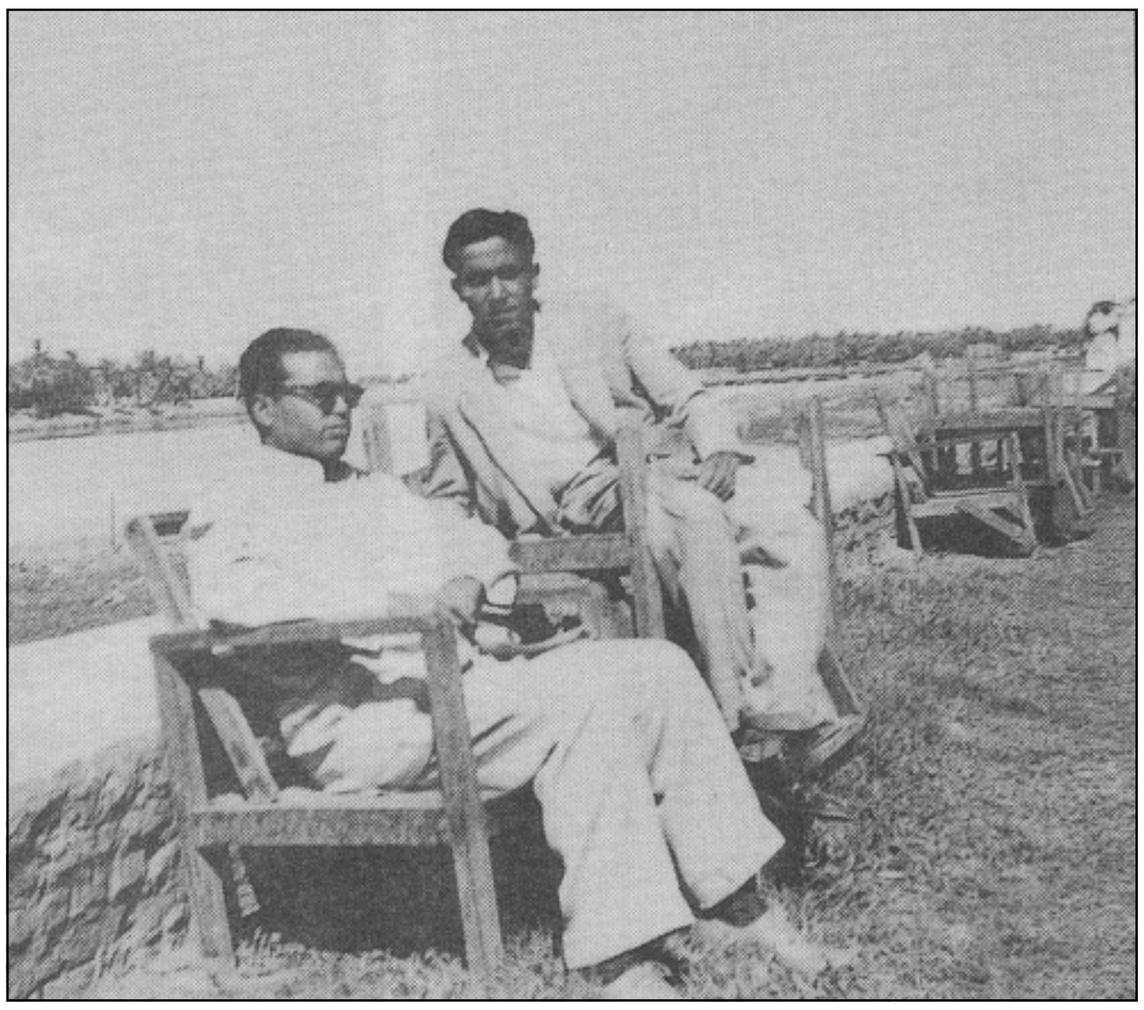

فؤاد الركابي مع الكاتب التونسي ابو القاسم كرو في مدينة الناصرية 1951

دار الحكمة
لندن

هكذا عرفت البكر وصدام
رحلة ٣٥ عاما في حزب البعث

الدكتور فخري قدوري

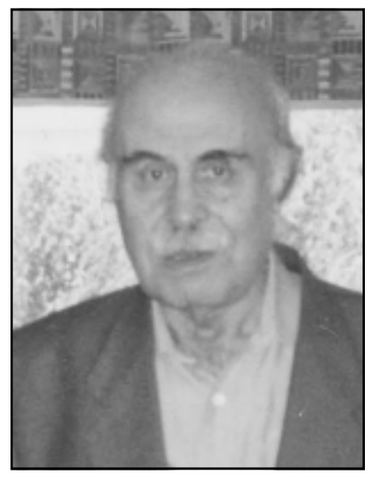

فيصل حبيب الخيزران

اياد سعيد ثابت

علي صالح السعدي